ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Prof. Dr. Harith Abdul Rahman Al-Taif Al-Tikriti

Tikrit University College of Education for Human Sciences

Prof. Dr. Laith Muhammad Ibrahim Al-Janabi

Tikrit University College of Education for Human Sciences

Asmaa Abdel Karim Ibrahim

Kirkuk University / College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
habdullah@tu.edu.iq
٠٧٧١٥١٧٠٤٤٤

***Keywords*:**
Workers' International
Trotsky
Soviet Union
Communism

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2021
Accepted 17 Feb 2022
Available online 31 Oct 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Fourth Workers' International

A B S T R A C T

Leon Trotsky, because of the pain he felt at the brutal killings and arrests of the Soviet government, which had inflicted on his revolutionary comrades, seriously considered the founding of the Fourth International, as his struggle against that government, and despite all the difficulties he faced, he was able to establish it and work out.

The ideas advocated by Leon Trotsky gained acceptance among the opponents of the Third International, and those who opposed the actions of Stalin, because of the way in which the latter ran the country, which contributed to the transformation of the old supporters of the revolution to Trotsky to create a new communist environment and base in which they could achieve their goals.

Trotsky's goal in founding the Fourth International was to bring together politicians opposed to Joseph Stalin's government and to be under his leadership, as well as to bring together political currents opposing the government of the Soviet Union.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.10.2.2022.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الأممية العمالية الرابعة

أ.د حارث عبدالرحمن الطيف التكريتي/ جامعة تكريت/ كلية التربية/ للعلوم الانسانية
أ.د. ليث محمد ابراهيم الجنابي/ جامعة تكريت/ كلية التربية/ للعلوم الانسانية
م.م أسماء عبد الكريم ابراهيم/ جامعة كركوك / كلية الآداب

الخلاصة:

قام ليون تروتسكي وبسبب الألم الذي شعر به جراء الأعمال الوحشية من قتل واعتقال، التي قامت بها الحكومة السوفيتية، والتي لحقت برفاقه الثوريين، بالتفكير جدياً بتأسيس الأممية الرابعة، لتكون

نضاله ضد تلك الحكومة، وعلى الرغم من كل المصاعب التي واجهته إلا إنه استطاع تأسيسها والعمل بها.

حظيت الأفكار التي نادى بها ليون تروتسكي بقبول لدى المعارضين للأممية الثالثة، والمخالفين لأعمال ستالين، بسبب الطريقة التي اتبعها الأخير في إدارة البلاد والتي أسهمت في تحول أنصار الثورة القدامى إلى تروتسكي لإيجاد بيئة وقاعدة شيوعية جديدة يتمكنون من خلالها تحقيق مآربهم.

كان هدف تروتسكي من تأسيس الأممية الرابعة، هو جمع السياسيين المعارضين لحكومة جوزيف ستالين في صف واحد وأن تكون تحت قيادته، وكذلك جمع التيارات السياسية المعارضة لحكومة الاتحاد السوفيتي.

الكلمات المفتاحية: (الأممية العمالية، تروتسكي، الاتحاد السوفيتي، الشيوعية).

المقدمة:-

دعا ليون تروتسكي في ثلاثينيات القرن الماضي أنصاره إلى محاربة النظام الحاكم في الاتحاد السوفيتي، وكان ذلك واضحاً من خلال كتاباته، وبالتالي تعرض أنصاره إلى الاعتقال والإعدام والاغتيال، لذا اعتقد تروتسكي أن تأثير الحكومة السوفيتية يمكن محاربته من خلال الإعلان عن تأسيس الأممية العمالية الرابعة.

بعد تأسيس الأممية الرابعة تعرض تروتسكي وأنصاره إلى حرب علنية في داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه، حتى أصبحت حياتهم في خطر مستمر، وبالفعل تمكنت الحكومة السوفيتية من اغتيال عدد كبير من رموز الأممية الرابعة، حتى تمكنت في الأخير من اغتيال تروتسكي، وبالتالي إضعاف الأممية الرابعة التي لم يكن قد مر على إعلانها مدة أقل من عامين.

تم تقسيم البحث إلى أربعة أقسام، فضلاً عن الملخص والمقدمة والخاتمة وقائمة المصادر، وكانت أقسام البحث هي: أولاً: جذورها وتأسيسها، وثانياً: دور الأممية الرابعة خلال الحرب العالمية الثانية، وثالثاً: أهدافها، ورابعاً: نهاية الأممية الرابعة.

أولاً: جذورها وتأسيسها:-

أدى الخلاف الشديد بين جوزيف ستالين وليون تروتسكي للتلويح بنهاية الأممية الثالثة، وكان محور الصراع بينهما يتركز حول قضية بناء الاشتراكية في بلد واحد من دون اشتراكية مع باقي دول العالم، وهو ما كان ينحاز إليه ستالين ويرفضه تروتسكي، أما الخلاف الثاني فكان حول الثورة الصينية[١]، فقد كان ستالين على يقين من أنها يمكن أن تتحول إلى ثورة بروليتارية جماهيرية بقيادة الحزب الشيوعي الصيني، وهو تحفظ عليه تروتسكي[٢].

بدأ تروتسكي ومنذ عام ١٩٣٥ بالتحول إلى معارض لحكومة الاتحاد السوفيتي علناً، وبدأت كتاباته وتصريحاته تندد "**بتمجيد الإرهاب الفردي والتمرد المسلح**"، ومن ذلك تصريحه في أواخر العام

نفسه إذ قال فيه: "**إن ستالين هو التجسيد الحي لترومبدر بيروقراطي، فبين يديه كان الإرهاب، وما يزال الوسيلة المكرسة لسحق الحزب والنقابات والسوفييتات، ولإقامة دكتاتورية شخصية لا ينقصها سوى التاج الإمبريالي، فالفضاعات الجنونية الناجمة عن الأساليب البيروقراطية في التجميع الزراعي، والانتقامات الجبانة، وأعمال العنف التي تمارس ضد الطليعة البروليتارية أثارت على نحو حتمي السخط والضغينة والروح الانتقامية، وولدت استعداداً للإرهاب الفردي لدة الشبيبة**"(٣).

من أجل ذلك كانت المهمة الأساسية لمفوضية الشعب للشؤون الداخلية فيما بعد منتصف ثلاثينيات القرن العشرين، هي محاربة تروتسكي وأفكاره وأنصاره ودعاته، ولذلك لم يكن له ولا لأتباعه أية فرصة للوجود في داخل البلاد، فضلاً عن ذلك قامت المفوضية باتخاذ هذا الأمر ذريعة للقيام بحملة تطهير لأية معارضة حقيقية أو محتملة، واعتقال أي شخص يكون له صلة بتروتسكي أو احد من أتباعه، حتى أصبحت التروتسكية هي التهمة الأشهر في حركة التطهيرات التي حدثت في تلك المدة، إذ كان من واجب أجهزة الخدمة السرية إثبات أن الأفراد أو المجموعات المستهدفة بالإبادة مذنبون بتهمة التروتسكية، وهكذا يمكن إدانتهم على اعتبار أنهم مخربين أو جواسيس أو مخططي اغتيالات، أما في الخارج إذ كانت نظريات تروتسكي المعارضة للستالينية تجتذب أتباعاً بما يكفي لتطوير أمميته الرابعة، فقد كان هدف الفرق السوفيتية وعملائها هو تحييد أو تشويه سمعة الحركة، وفوق ذلك كله محاولة قتل من يروه أنه مؤشر خطر على حكومة الاتحاد(٤).

ضمت الأممية الرابعة في بداياتها وضمن صفوفها عدد من الأحزاب والناشطين السياسيين وهدفت في بادئ الأمر إلى تنسيق موقف موحد يكون بادرة لثورة اشتراكية جديدة لقلب نظام الحكم في الاتحاد السوفيتي، كما ضمت في صفوفها فروع ومنظمات ونقابات وتعاونيات مختلفة المشارب، ومن الجدير بالذكر كانت أكبر الأهداف هو إيجاد بيئة ديمقراطية تحقق الاشتراكية، هدفها المنشود بغض النظر عن البلد أو الدين الذين ينتمي لها أعضائها الذين كانوا من بلدان مختلفة(٥).

من أجل ذلك جاء تأسيس الأممية الرابعة مدفوعاً بالرغبة في تشكيل تيار سياسي قوي، يكون له دور فعال ومؤثر، لاسيما وأن المؤثرات السياسية الكبرى كانت تظهر بأن العالم مقبل على حرب كونية جديدة، إذ إن هدف تروتسكي أن يكون للأممية الرابعة دور فاعل فيها(٦).

وفي حقيقة الأمر فأن تروتسكي قد عد لذلك العمل بشكل مسبق من خلال محاولاته العديدة التي بدأها منذ ثلاثينيات القرن العشرين عندما شرع بجمع أنصاره ومحبيه، ولاسيما من المعارضين لسياسة ستالين والرافضين لفكر الأممية الثالثة، وعدد آخر من الناجين من طبقة ستالين، فقد انظم إليه عدد لا بأس منهم، فضلاً عن عدد آخر من الفارين من الموت أو ممن أتم محكوميته(٧).

ولذلك تمتد جذور الأممية الرابعة إلى المعارضة اليسارية التي تشكلت داخل الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٣٢ لمكافحة بيروقراطية الحزب والدولة، والنضال لأجل العودة إلى الديمقراطية الاشتراكية العمالية، ولصالح سياسة أممية ثورية تتعارض مع سياسة ستالين(٨).

نمت التروتسكية في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، وصاغت الحركة منهج الأممية الرابعة، وقد أدان المعارضون اليساريون الملتزمون بها المذهب الستاليني "**الاشتراكية في بلد واحد**" باعتبارها خيانة لأيديولوجية الثورة العالمية التي شرحها تروتسكي، كما شكل الشيوعيون الساخطون في كل مكان أحزاباً جديدة تبعت نظرية تروتسكي ودعايته، وبحلول عام ١٩٣٦ عندما انتقل تروتسكي إلى المكسيك كانت الحركة قد بلغت أوجها[٩].

يبدو من خلال ما تقدم أن الأفكار التي نادى بها تروتسكي كانت تحظى بقبول لدى المعارضين للأممية الثالثة، ومخالفين لأعمال ستالين، كما أن الطريقة التي أتبعها الأخير في إدارة البلاد ساهمت بشكل فعال في تحول أنصار الثورة القدامى إلى تروتسكي لإيجاد بيئة وقاعدة شيوعية جديدة يتمكنون من خلالها تحقيق مآربهم.

وضمن الحملات التثقيفية التي عملها تروتسكي كانت من خلال كتاباته وتصريحاته، إذ كتب في عام ١٩٣٥: "**إن نجاحات البروليتاريا العالمية هي وحدها التي تمكن البروليتاريا السوفيتية من استعادة الثقة بنفسها، والشرط الجوهري لانتصار الثورة هو توحيد الطليعة البروليتارية العالمية حول راية الأممية الرابعة.. إن النضال في سبيل هذه الراية ينبغي أن يخاض في داخل الاتحاد السوفيتي بحذر**"[١٠].

وفي عام ١٩٣٥ شارك تروتسكي وأنصاره الذين طردوا من الاتحاد السوفيتي في مؤتمر لمكتب لندن للأحزاب الاشتراكية، والذين سموا بالعصبة الشيوعية الأممية، وقد انضمت ثلاثة منظمات اشتراكية يسارية وهي حزب العمال الاشتراكي (SAPD)[١١] من ألمانيا، وحزب العمال الاشتراكي (OSP)[١٢]، والحزب الاشتراكي الثوري (RSAP)[١٣]، من هولندا إلى المعارضة اليسارية، وقاموا بالتوقيع على وثيقة كتبها تروتسكي تدعو إلى إنشاء أممية رابعة، والتي أصبحت تعرف باسم (إعلان الأربعة)[١٤].

تشكلت لدى تروتسكي قناعة تامة بوجوب تأسيس الأممية الرابعة، ولاسيما بعد أعمال العنف والقمع والترحيل التي حدثت بين عامي (١٩٣٦ – ١٩٣٨)، التي شملت أعداد كبيرة من الشعب السوفيتي، ولاسيما من أتباعه ومؤيديه، إذ تم إعدام أعداد كبيرة منهم، حتى أصبح مجرد ذكر اسم تروتسكي في الاتحاد السوفيتي يعد جرم يحاسب عليه القانون[١٥]، وقد كتب تروتسكي في أيلول ١٩٣٧ عن أعمال العنف التي كانت تطال الكثير من البلاشفة القدامى: "**إن ستالين قد شارف نهاية مهمته المأسوية، وبقدر ما يتبدى له انه لم يعد بحاجة إلى أحد، بقدر ما تدنو الساعة التي لن يعود فيها أحد بحاجة إليه. إذا نجحت البيروقراطية في تغيير قوانين الملكية لصالحها، وإذا انبثقت طبقة جديدة من بين صفوفها، فأنها سوف تبحث عن قادة جدد ليس لهم ماضٍ ثوري، ويتمتعون بثقافة أرفع من مستوى ثقافة القادة القدامى.. آنذاك لن يسمع ستالين عبارة امتنان واحدة على العمل الذي قام به، فسوف تصفي الردة العلنية المضادة للثورة حساباتها، والأرجح أنها سوف تتهمه بالتروتسكية**"[١٦].

كان لتلك الأحداث صدى واسع في نفس تروتسكي لاسيما بعدما لاقاه أتباعه ومناصريه من حملات للتعذيب والقتل الممنهج، لذلك كانت كل تلك الأجواء دافع له للتوجه نحو بناء أممية جديدة تأخذ على عاتقها بناء دولية شاملة لكل شيوعي العالم، يمكنه من خلالها استعادة وطنه ووجوده وكرامته، وفي هذا الصدد تذكر زوجته نتاليا سيدوفا "Natalia Sedova"[١٧] في مذكراتها انه عندما كان يجلس زوجها لوحده في غرفة مكتبه **"كنت أحياناً اسمعه يتنهد من صميم قلبه ويقول: إنني مرهق.. لا استطيع أن أتحمل أكثر من هذا"**[١٨].

من الواضح أن الألم الذي شعر به تروتسكي من جراء الأعمال التي لحقت برفاقه الثوريين القدامى، أولئك الذين أحبوه بصدق، ولكنه ما كان يعترف بهذا الإرهاق والتعب علانية، وكان يفضل أن يستمر في طريقه حتى وإن كان مصيره مشابه لمصير رفاقه.

لم يبعد المكان تروتسكي عن رفاقه، فعلى الرغم من وجوده في المكسيك، فقد أرسل أفكاره وطروحاته وتعليماته إلى رفاقه عن طريق ابنه ليون سيدوف (Leon Sedov)[١٩]، الذي أقام في باريس، ومن خلاله أرسلت كل توجيهاته إلى أتباعه في كل مكان، وكان أعضاء الأحزاب السرية والعلنية في فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، وغيرها من البلدان، يعيدون نشر كتابات تروتسكي الواردة في النشرة[٢٠].

من أجل عقد مؤتمر إعلان ولادة الأممية الرابعة اجتمع نحو ثلاثون مندوباً من إحدى عشر بلد من أوربا ومن أمريكا الشمالية (بما في ذلك ثلاثة من الولايات المتحدة الأمريكية) في منزل ألفريد روزمر (Alfred Rosmer)[٢١]، في بلدة بارينيي (Pariny) الصغيرة القريبة من العاصمة باريس في ٣ أيلول ١٩٣٨، وعلى الرغم من أنه لأسباب تتعلق بالتكلفة والمسافة، حضر عدد قليل من المندوبين من آسيا أو أمريكا اللاتينية، ولم يحضر ليون تروتسكي المؤتمر التأسيسي للأممية العمالية الرابعة على الرغم من كونه صاحب فكرة تأسيسها، لأنه لم يكن لديه الإمكانية لمغادرة المكسيك، البلد الوحيد الذي وافق على استضافته، وتم إنشاء سكرتارية دولية في المؤتمر التأسيسي الأول، ومن بين القرارات التي اتخذها المؤتمر كان البرنامج الانتقالي[٢٢][٢٣].

من الواضح أن قلة عدد الأعضاء المشاركين بالمؤتمر التأسيسي قليل بسبب حداثة الأحزاب والهيئات المشاركة، فضلاً عن أن الكثير من الأعضاء الراغبين بالمشاركة كان يصعب عليهم السفر والتنقل، وكان الواضح أيضاً افتقار الأممية في بداية تأسيسها إلى البناء التنظيمي، وعلى الرغم من ذلك كان من الواجب على مؤسسو الأممية أن يظهروا نجاحهم وخسارة السلطة السوفيتية.

شكلت الأممية الرابعة وفي طليعته أفكارها إيجاد حل لأزمة القيادة وإعادتها وفق السياق الديمقراطي، ووفق الأسس والنظم الشيوعية المتعاهد عليها، كما سعت لمحاربة الرأسمالية لاسيما بعد تطورها وشموليتها، فقد وجدت حركات ونقابات في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية وجدت لمحاربة ذلك الفكر وسيادة الشيوعية، وأن كانت غاياتهم تختلف بعض الشيء[٢٤].

كان ليون تروتسكي أحد أهم المؤسسين للأممية العمالية الرابعة ومن الداعين إلى الانضمام إليها، وكان ذلك واضحاً من خلال كلمته التي ألقاها بعد إعلان تأسيسها: "**يتساءل بعض المشككين: هل آن الأوان لخلق أممية جديدة؟، وهم يقولون: يستحيل خلق أممية بصورة مصطنعة، ولا يمكن أن تنبثق إلا من جراء قيام أحداث عظيمة... إن هذه الاعتراضات جميعاً تبرهن فقط على أن المتشككين لا يصلحون لخلق أممية جديدة، وهم لا يصلحون لشيء على وجه العموم.. لقد انبثقت الأممية الرابعة فعلاً من أحداث عظيمة، انبثقت من أكبر الهزائم التي لحقت بالبروليتاريا عبر التاريخ، أما سبب تلك الهزائم فهو انحطاط القيادة القديمة وخيانتها، وبعد هذا سأجيب على المتشككين بالقول: لا حاجة للأممية الرابعة أن يتم إعلانها، إنها موجودة وهي تناضل، هي ضعيفة؟ أجل، فصفوفها لا تضم الكثيرين، ذلك أنها في مقتبل الشباب.. إن أعضاءها هم إلى الآن من الكوادر على وجه الخصوص، إلا أن هؤلاء الكوادر هم الرهان الوحيد للمستقبل، فخارج هؤلاء الكوادر لا يوجد فوق هذه الكرة تيار ثوري واحد يستحق حقاً هذا الاسم، وإذا كانت أمميتنا ما تزال قليلة العدد، فهي قوية بنظريتها، وبرنامجها، وتراثها، وصلابة كوادرها التي لا مثيل لها، فليبق من لا يرى ذلك اليوم جانباً، فغداً سوف تكون الرؤية أفضل.. تتمتع الأممية الرابعة منذ الآن بحقد الستالينيين الذي تستحقه، وبحقد الاشتراكيين – الديموقراطيين، والليبراليين البورجوازيين، والفاشيين، وليس لها مكان في أي من الجبهات الشعبية، ولا يمكن أن يكون لها أي مكان فيها، فهي تعارض دون هوادة كل التجمعات السياسية المرتبطة بالبرجوازية، أما مهمتها فهي إطاحة سيطرة الرأسمال، وهدفها هو الاشتراكية، أما طريقتها فهي الثورة البروليتارية... يا عمال وعاملات كل البلدان، انتظموا تحت راية الأممية الرابعة.. إنها راية انتصاركم القادم**"[٢٥].

كانت الغاية من طلب تروتسكي والمعارضة اليسارية تأسيس الأممية العمالية الرابعة هو سحب راية البلشفية من أيادي البيروقراطية الصاعدة والعودة بالشيوعية الأممية إلى مبادئ ماركس ولينين، وإنشاء مجموعات داخل الأحزاب الشيوعية من أجل إصلاحها.

وبذلك يمكن القول بأن مشروع الأممية الرابعة هو تجميع لكل القوى الثورية مقاطعة مع الستالينية والاشتراكية – الديمقراطية، وليس تجميع التروتسكيين وحدهم، وهذا يتناقض مع رؤية التيارات التروتسكية العصبوية التي ترى الأممية كتنظيم للتروتسكيين وحدهم، والدليل على هذا هو انضمام أشخاص ثوريين غير تروتسكيين فيها، ولكن التروتسكيين هم الوحيدون تقريباً الذين أصروا على المضي في طريق الأممية الجديدة على الرغم من تراجع عدد كبير من الثوريين غير التروتسكيين وانسحابهم منها[٢٦].

يتضح مما تقدم أن هناك أكثر من تيار وتوجه سعى لإيجاد بديل عن الأممية الثالثة، وأن تلك الغاية لا يمكن حصرها لاتباع تروتسكي فقط، ولكن الداعم الأكبر وصاحب فكرة التأسيس كان لتروتسكي من دون غيره.

كان تروتسكي متفائلاً جداً بأن الأممية الرابعة ستقوم بدورها بتغيير إدارة العديد من الدول ولاسيما إدارة الاتحاد السوفيتي، إذ كان يصف الاتحاد السوفيتي في كل اجتماع أو مناسبة بأنه مجتمع انتقالي غير مستقر إلى أبعد الحدود، ومشتت بين الرأسمالية والاشتراكية، وأن الحرب العالمية الثانية ستري العالم زعزعة النظام الحاكم في الاتحاد السوفيتي(٢٧).

تبنت الأممية الشيوعية الفكر الاشتراكي الديمقراطي، وسعت لتصحيح ما يمكن في مرحلة حرجة سادتها الرأسمالية بصورة واضحة المعالم، فلم تعد الإصلاحات وحدها يمكنها تغير الواقع أو انتشال الطبقة المهمشة من براثن الرأسمالية، حتى إن البرجوازية نفسها قد أرهقتها كثرة الضرائب والرسوم الكمركية مع ارتفاع للمعيشة وتفشي البطالة(٢٨).

ومن أجل تحقيق ذلك دعت الأممية لانخراط كل أقسام البروليتاريا، وبكل توجهاتها ومجموعاتها وانصارها في الأممية كجسد واحد يمكن من خلاله سحق الرأسمالية، ومن الجدير بالذكر أن المدة الزمنية التي زامنت قيامها كانت أشد ضراوة من غيرها من الأمميات السابقة(٢٩).

استخلصت الأممية العمالية الرابعة في نشأتها من الدروس الثورية التي سبقت إعلانها في تلك المدة، تلك الدروس التي تعد من مكاسب الحركة الماركسية الثورية، ولاسيما التي حدثت في روسيا والاتحاد السوفيتي، والتي منها ثورة أكتوبر عام ١٩١٧، ومن مكاسب المؤتمرات الأربعة الأولى للأممية الثالثة ومناقشاتها، ومن نضال المعارضة اليسارية لحكومة ستالين ومن بلورة هذه المعارضة، وأخيراً من البرنامج الانتقالي الذي تبناه المؤتمر التأسيسي للأممية الرابعة في عام ١٩٣٨(٣٠).

وعلى الرغم من أن لسياسة الأممية الرابعة نتائج اجتماعية، نتيجة ارتباطها بالفئة العاملة بشكل مباشر، إلا أن السبب الرئيس لتأسيسها كان في الواقع بدء ثورة مضادة سياسية، أي تغيير النظام السياسي بدون تغير شكل ملكية وسائل الإنتاج الكبرى، ولذلك خلص تروتسكي بأنه لابد أن تكون ثورة سياسية لا ثورة اجتماعية، لأن النتائج الاجتماعية سوف تظهر عندما يتم تحديد الأغراض المركزية للأممية الرابعة، والتي تشمل: إعادة المجالس العمالية المنتخبة، وحريات التنظيم السياسي والنقابي، وحرية التعبير والاجتماع، وإيجاد حزب عمالي جديد وإطاحة البيروقراطية، مع إلغاء الامتيازات والعودة إلى الأهداف الحقيقية لثورة اكتوبر (٣١).

أعلنت الأممية الرابعة حرباً ضروساً على سياسة الرأسماليين، الرامية إلى تحميل العمال بكافة صنوفهم كل عبء السياسة العسكرية والأزمة وانحلال الأنظمة النقدية، وغير تلك من شرور الاحتضار الرأسمالي، وطالبت الأممية الرابعة بالعمل وبحياة كريمة للجميع، فلا يمكن النضال ضد غلاء المعيشة، الذي اتخذ طابعاً أكثر فأكثر حدة كلما اقتربت الحرب، إلا برفع شعار السلم المتحرك للأجور أي زيادة الأجور وخفضها في أحوال معينة، وينبغي أن تضمن العقود الجماعية الزيادة التلقائية للأجور، بالتلازم مع ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية(٣٢).

ولا يمكن للبروليتاريا أن تسمح بتحويل جزء متزايد من العمال إلى عاطلين عن العمل، إلى تعساء يعيشون على فتات مائدة مجتمع في طور الانحلال، وذلك تحت طائلة انحطاطها هي بالذات، إذ إن حق العمل هو الحق الجدي الوحيد الذي في متناول العامل في مجتمع قائم على الاستغلال، إلا أنه ينتزع منه في كل لحظة، وقد حان الوقت لكي نطلق ضد البطالة، سواء كانت بنيوية أم ظرفية، شعار السلَّم المتحرك لساعات العمل، مقروناً بشعار الأشغال العامة. وينبغي للنقابات والمنظمات الجماهيرية الأخرى أن تربط الحائزين على عمل والمحرومين منه بالتزامات تضامن متبادلة، ولا بد من توزيع العمل المتوفر على جميع العمال الموجودين، بحيث يحدد هذا التوزيع طول أسبوع العمل، على أن يبقى معدل أجر أي عامل من دون تغيير عما كان عليه أسبوع العمل القديم، ويتبع الأجر المنطوي على حد أدنى مضمون بشكل صارم حركة الأسعار، وهذا ولا يمكن القبول بأي برنامج آخر في حقبة الكوارث الراهنة[٣٣].

كان الواضح من قيام تروتسكي تأسيس الأممية الرابعة بدلاً من الاكتفاء بمعارضته لحكومة الاتحاد السوفيتي وقائدها جوزيف ستالين، هو جمع السياسيين المعارضين لحكومة ستالين في صف واحد تحت قيادته، وكذلك جمع التيارات السياسية المعارضة لحكومة الاتحاد السوفيتي وما شابهها من الحكومات الأوربية والأمريكية.

ثانياً: دور الأممية الرابعة خلال الحرب العالمية الثانية:-

كان لظروف الحرب العالمية الثانية وتداعيتها الكبيرة في عموم دول العالم، الأمر الذي انعكس بصورة ايجابية على عمل الأممية الرابعة، فقد شهدت بدايات الحرب زيادة في أعضائها والقبول بفكرها في بلدان مختلفة، حتى وصل عدد أنصارها إلى الالاف انتشروا في بلدان متنوعة، لذلك استثمر تروتسكي تلك المرحلة لقيادة حركة جماهيرية عالمية، وبدأ بتنفيذ مخططاته والتهيؤ لمرحلة جديدة، لاسيما داخل الاتحاد السوفيتي[٣٤].

وقفت الأممية الرابعة بالضد من الاحتلال الألماني على فرنسا، واستنكرت انتصاراتهم المتعددة، فقد عد تروتسكي تلك الأعمال احتلالاً، وأن اختلف مع أصحابها بالأفكار والتوجيهات، بل انه دعا الشعب الفرنسي للمقاومة والوقوف بوجه الاحتلال، ومن أجل ذلك كتب في آب ١٩٤٠ بياناً حول الحرب الإمبريالية والثورة البروليتارية، شرح فيه كيف أن سقوط بعض الدول الإمبريالية لا يغير المنظور العام إطلاقاً، بل يعطي على العكس حقيقة أكبر لمنظور الأزمات الثورية الوشيكة، وأكد في نهاية البيان على أهمية انتفاضة الجماهير ضد الاحتلال النازي[٣٥].

انقسم زعماء الأممية الرابعة بعد نشر البيان على قسمين، إذ رفض القسم الأول دخول المقاومة الجماهيرية أو التشجيع عليها، بذريعة أن أغلب تلك البلدان إمبريالية، وأن دعم المقاومة فيها معناه التخلي عن الانهزامية الثورية، وبذلك أهمل هذا القسم الفرق بين بلد محتل وقوة إمبريالية ممتلكة لإمكاناتها، أما القسم الثاني الذي قاده تروتسكي، أكد على السعي لطرد المحتل النازي من البلدان المحتلة، ولا بد أن

تتحول المقاومة إلى نضال جماهيري ضد المحتل وضد السلطة البرجوازية القائمة مؤقتاً في تلك البلاد[٣٦].

إن تبني أتباع تروتسكي لفكرة المقاومة لم يكن بمعزل عن معرفتهم باندماج تلك الحركات ما بين التوجيهات الايدلوجية والسياسية، لكن فرضت عليهم ظروف المرحلة مهمة تطوير أتباعهم من الطبقة البروليتارية وزيادة دورهم في المد الثوري وزجهم في صفوف المقاومة في محاولة لدفع الطبقة البرجوازية المشتركة معهم في المقاومة من تزعمها، وبناءً على ذلك اشتراك عدد كبير من هذا التيار مع المقاومة في عدد من الدولة المحتلة[٣٧].

على الرغم من الحيطة والحذر الذي اتخذوه التروتسكيون في مقاومتهم للنازية، ومحاولة توجيه المقاومة حسب أهداف ومبادئ الأممية، إلا أن الأحزاب الشيوعية سبقتها في ذلك، لأنها كانت تملك إمكانات وأعداد أكبر بكثير من تلك التي في متناول التروتسكيين، ولذلك نرى ضعف دور الأممية الرابعة في قيادتها وتوجيهها لأعضائها في مقاومتهم للمحتل النازي.

ثالثاً: أهدافها:-

إن غاية الأممية العمالية الرابعة هي تشجيع الوعي السياسي والمساعدة في تنظيم نشاط البروليتاريا والطبقات الأخرى التي تستغلها الإمبريالية في كل البلدان، لأجل إزالة الرأسمالية مع ما لازمها من اضطهاد وبؤس، وانعدام للأمن، وحروب، وإهراق دماء، وسعت لإقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي يقوم على المبدأ الذي يعد أن تحرر الطبقة العاملة وكل المضطهدين والمضطهدات والمستغَلين والمستغَلات سيكون من عملهم أنفسهم، وتكون هذه البداية لتأسيس مجتمع يتسم بالعدالة ولا وجود فيه للطبقات، ولأجل أن يُضمن سلام نهائي في اقتصاد مخطط ديمقراطياً مع المساواة الاجتماعية، والدفاع عن البيئة والنضال ضد كل أنواع الاضطهاد والتضامن الإنساني[٣٨].

لا تكمن المهمة الاستراتيجية للأممية الرابعة في إصلاح الرأسمالية، بل في الإجهاز والقضاء عليها، إذ إن هدفها السياسي هو استيلاء البروليتاريا على السلطة لمصادرة أملاك البرجوازية، بيد أن إنجاز هذه المهمة الاستراتيجية لا يمكن تصوره من دون التخطيط بشكل دقيق والتنفيذ بالكثير من الانتباه إلى كل مسائل التكتيك، حتى وإن كانت صغيرة وجزئية[٣٩].

إن هدف الأممية الرابعة الرئيس بالنسبة لتروتسكي هو بعث الاتحاد السوفيتي عبر تطهيره من البيروقراطية، وهذا الهدف لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق استنهاض العمال والفلاحين وجنود الجيش الأحمر وبحارة الأسطول الأحمر ضد الطبقة الحاكمة، وطالما ردد: "**من أجل الإعداد لنهوض الجماهير لابد من حزب جديد، هو حزب الأممية الرابعة**"[٤٠].

بهذا المسعى الانتقالي، وانطلاقاً من النضالات المباشرة التي ذكرناها، اتجهت الأممية العمالية الرابعة نحو المستقبل لتقاتل من أجل مطالبها والتي يمكن إجمالها بالآتي[٤١]:-

١- مطالب العمال الحاصلين على أجر المباشرة والانتقالية.

٢- الحقوق الديمقراطية والحريات العامة، إذ أنها ضد الاضطهاد القومي، وتلتزم باحترام الحق في تقرير الشعوب مصيرها، واستقلال الشعوب المضطهدة، وضمان الحريات العامة، مع الفصل بين الأحزاب والدولة.

٣- ارتقاء النضالات الديمقراطية والقومية في البلدان الخاضعة للسيطرة إلى نضالات ثورية مناهضة للرأسمالية.

٤- اشتراكية ديمقراطية تقوم على الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج والتنظيم الذاتي للعمال بكافة أنواعهم، وتوسع أشكال التنظيم الذاتي واحترام الحقوق الديمقراطية في النضالات.

٥- وحدة الحركة الشعبية الجماهيرية والطبقة العاملة على أسس ديمقراطية تحترم التعددية الحزبية، وتنوع الاتجاهات وتضمن الاستقلال حيال البرجوازية والدولة.

٦- الدفاع عن مصالح الجماهير العاملة في كل البلدان، من دون إقصاء، ومن دون عصبية ومن دون إخضاع لاعتبارات دبلوماسية أو نفعية.

٧- أنها ضد كل البيروقراطيات (الستالينية، الاشتراكية – الديمقراطية، النقابية، القومية)، التي تسيطر على المنظمات الجماهيرية.

٨- بناء أحزاب ثورية، بروليتارية، نسوية وديمقراطية، أحزاب أعضاء نشطين، إذ يتم الاعتراف بحقوق التعبير والاتجاه وحمايتها، وبناء أممية ثورية جماهيرية، تعددية.

٩- أنها ضد جميع أنواع الاضطهاد، ومنها اضطهاد النساء، ولأجل ذلك يجب تأسيس حركة مستقلة ذاتياً للنساء، وضد اضطهاد المثليين والمثليات، وكل أشكال الاضطهاد الجنسي، وضد الأصوليات الدينية، ولأجل فصل الدين عن الدولة.

يبدو أن منطق وأهداف الأممية هو بناء أحزاب ثورية جماهيرية جديدة قادرة على قيادة ثورات عمالية ناجحة، ولقد رأت أن هذه تنشئ من موجة ثورية ستتطور جنباً إلى جنب كنتيجة للحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الدول المشاركة فيها أو التي تأثرت بها.

رابعاً: نهاية الأممية الرابعة:-

واجه ستالين الأممية الرابعة من خلال أعمال مضادة مختلفة كان منها الاغتيالات التي طالت أتباع تروتسكي في كل مكان سواء داخل الاتحاد السوفيتي أو خارجها، كما استخدم اسلوب التهديد والتحذير الموجه لتروتسكي نفسه أو ابنه سيدوف، ومن الجدير بالذكر اتبع ستالين الأسلوب الاستخباراتي في مطاردة أتباع الأممية من خلال زج عدد من التابعين لمفوضية الشؤون الداخلية داخل الأوساط التروتسكية، في الوقت الذي لم يلجأ الأخير إلى استخدام الأسلوب نفسه في مواجهة ستالين لمنع حدوث مثل تلك الحالات، وفي الحقيقة فقد نجحت مفوضية الشؤون الداخلية من اختراق قيادات الأممية الرابعة والانزواء بهم كل حدى، مما أدى إلى وجود خلافات عميقة في داخلهم، وأوجدت خلافات لا يمكن تفاديها[٤٢].

لم تقتصر أعمال عنف ستالين والإعدامات التي قام بها في داخل الاتحاد السوفيتي فقط، بل حدثت عدة اغتيالات خارجها أيضاً، إذ أصبح أغلب الناشطين التروتسكيين عرضة للاغتيال، وكان العدد الأكبر من الضحايا من بين المقربين له، ومنهم اروين وولف (Erwin Wolf)[٤٣]، وهو سكرتير سابق لتروتسكي الذي قتل في أوائل عام ١٩٣٧ في منفاه في النرويج، ثم أمين لجنة الأممية الرابعة الذي اختفى في اسبانيا في أيار ١٩٣٧، ورودولف كلمينت (Klement Rudolf)[٤٤]، وهو سكرتير تروتسكي الذي قتل في تموز من العام ذاته في برنكيبو (Prinkipo)، والذي كان يقدم الخدمات والمساعدات لتروتسكي، وكذلك ابنه ليون سيدوف، والذي يعد أقرب معاونيه، والذي قتل على يدا لغيبيو (Guépéou) في شباط ١٩٣٨[٤٥].

كما حاول ستالين في أكثر من مرة اغتيال تروتسكي عن طريق أتباعه الذين كانوا خارج الاتحاد السوفيتي، إذ تعرض تروتسكي في أيار ١٩٤٠م وهو في مكتبه في المكسيك لمحاولة اغتيال، قامت بها مجموعة ترأسها المكسيكي دافيد ألفارو سيكويروس (David Alfaro Siqueiros)[٤٦]، وهو من أتباع ستالين، ولكن المحاولة باءت بالفشل[٤٧].

يبدو أن لتروتسكي أهمية كبيرة وصدى واسع الانتشار داخل الاتحاد السوفيتي، مما دعا ستالين للتخلص منه، ومنع توسع فكرة وزيادة اتباعه، وهذا ما يفسر قيامه بأكثر من عملية اغتيال فاشلة، وفي الوقت نفسه يوضح مدى قوة ستالين وأتباعه خارج الاتحاد السوفيتي بطريقه مكنته من القيام بمثل تلك الأعمال بدول خارج حكمه، وهذا معناه سيطرته وقوته وزيادة كبرى في نفوذه.

ثم أعاد ستالين الكرة، وقام بالتخطيط بحكمة أكثر لقتل تروتسكي، إذ أرسل في صباح يوم ٢٤ أيار ١٩٤٠ مجموعة تتكون من عشرين شخصاً يرتدون زي رجال الشرطة المكسيكية إلى منزله في مدينة مكسيكو سيتي (Mexico City)، وقاموا بزراعة البيت بالديناميت، ثم قاموا بإطلاق النار على كل جوانبه، إلا أن تروتكسي لم يكن بالمنزل في ذلك الوقت، وتمكن من النجاة منهم، وتم قتل حارسه الأمريكي روبرت شيلدون (Robert Sheldon)[٤٨]، إذ عثر على جثته ممزقة بفعل السكاكين[٤٩].

دعت تلك الأعمال لزيادة الحس الأمني لدى تروتسكي، إذ أحاط منزله بعدد كبير من الحرس، كما عمل على تأمين أبوابه من خلال زيادة في العوائق التي قد ينفذ منها العدو، ومن الجدير بالذكر استخدامه لأسلحة جديدة مخصصة لمثل تلك الأوضاع، إلا انه طالما أهمل حماية نفسه، لاسيما بعد الاسترخاء الذي عقب عملية الاغتيال الأخيرة، فقد عاد تروتسكي لتقريب أصدقاء جدد وأدخلهم منزله من دون تدقيق لخلفياتهم السياسية، وكان هذا السبب في قبول صداقة رامون ميركادير (Ramón Mercader)[٥٠]، الذي سمى نفسه فرانك جاسكون (Frank Jacson) عن طريق صديقة تروتسكي الأمريكية سيلفيا آغليوف (Silvia Agliov)، وقد تقرب كثيراً من تروتسكي حتى أصبح أحد الجالسين على مائدته[٥١].

كانت خطة اغتيال تروتسكي هذه المرة محكمة، إذ فهم ستالين انه يجب قتل تروتسكي عن طريق شخص يأمن به ويستطيع دخول بيته بسهولة، ولذلك قضت الخطة بدخول رامون ميركادير إلى البيت بمساعدة عميلة الاستخبارات افريقيا دي لاس إراس (África de las Heras)[٥٢]، وبالفعل دخل رامون في يوم ٢٠ آب ١٩٤٠ منزل تروتسكي متسلحاً بمسدس وخنجر، وحاملاً فأساً في ثنايا معطفه، ثم توجه إلى غرفة المكتب حيث مكان تروتسكي المعتاد، وعندما حانت اللحظة المناسبة سحب رامون الفأس وقام بضرب تروتسكي في مؤخرة رأسه، مما أدى إلى إطلاق تروتسكي صيحة قوية جاء على إثرها زوجة تروتسكي والحراس[٥٣].

لم يسقط تروتسكي على الأرض في بداية الأمر، فحاول القاتل إطلاق رصاص عليه من مسدسه، لكن الباب فتح ودخل اثنان من الحراس وانقضا على القاتل وأوسعاه ضرباً قاسياً، وفي تلك الأثناء سقط تروتسكي متهالكاً، إذ نقل المشفى المركزي في مكسيكو، ولكنه لم يدم طويلاً، إذ مات في المستشفى بعد (٢٦) ساعة متأثراً بجراحه يوم ٢١ آب ١٩٤٠[٥٤].

كان مقتل تروتسكي نتيجة حتمية للصراع القائم بينه وبين ستالين، إذ وقف الاثنان بوجه بعضهما البعض، واستخدما للوصول إلى أهدافهما أكثر الوسائل تطرفاً ووحشية، إلا أن الفرق بينهما يكمن بأن ستالين كان يعادي تروتسكي والتروتسكيين، أما تروتسكي فأنه لم يقف في منفاه بوجه ستالين فقط، بل كان الواضح أنه يقف ضد الاتحاد السوفيتي ككل.

وفي حقيقة الأمر لم يكن لوفاة تروتسكي وحده وإنما كان لمشاركة الأممية الثالثة في الحرب العالمية الثانية الأثر الكبير على تراجعها، فقد انقسم أتباعها حول مجريات الأحداث من وقت كانت هي بحاجة للوحدة والابتعاد عن المواقف المتأججة، فضلاً عن ضعف التنظيم، لاسيما وأن التجارب السابقة لمثل هكذا تجمعات كانت قد شهدت العديد من الاحتجاجات التي زادت من قوة التنظيم على العكس مما حدث مع الأممية الرابعة، يضاف إلى ذلك قوة رد الفعل من قبل أجهزة الدولة، كل ذلك كان سبب في تراجع الأممية الرابعة وانحسارها[٥٥].

يمكن القول أن قرار تأسيس الأممية الرابعة لم يكن قراراً صائباً، على العكس من الأممية الثالثة التي بنيت على خلفية انتصار ثورة اكتوبر، وذلك لأن إعلان الأممية الرابعة كان في إطار مرحلة تفككت فيها الحركة العمالية، فضلاً عن اجتياح الحرب العالمية الثانية أغلب البلدان الأوربية، وكذلك قلة الدعم الدولي والأحزاب الرئيسية التي تمثل المعارضة اليسارية لها، ولذلك نرى أن نشأة الأممية كانت أقلية منذ تأسيسها وحتى عدة سنوات لاحقة.

الخاتمة:-

وفي نهاية هذا البحث توصلت إلى عدد من الاستنتاجات أهمها:-

١- حاول ليون تروتسكي في منتصف الثلاثينيات جمع المعارضين لسياسة حكومة الاتحاد السوفيتي تحت راية واحدة، وذلك من خلال تأسيس الأممية العمالية الرابعة، وبالفعل تم ذلك في ٣ أيلول ١٩٣٨.

٢- على الرغم من كون الأممية الرابعة عالمية، إلا أن غالبية نشاطها كان في الاتحاد السوفيتي، وبالفعل بدأ نشاطها بإنشاء مجاميع داخل الأحزاب الشيوعية من أجل تغييرها، وكذلك جمع الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة لحكومة الاتحاد السوفيتي تحت سقف واحد.

٣- كان هدف إنشاء الأممية العمالية الرابعة واضحاً، وهو إنهاء الحكم الشيوعي الموجود في الاتحاد السوفيتي، وتدمير قادته، والعودة بالشيوعية الأممية إلى مبادئها الأصلية القديمة، وإنشاء مجموعات داخل الأحزاب الشيوعية من أجل إصلاحها وتغييرها جذرياً.

٤- حاول قادة الأممية العمالية الرابعة وعلى رأسهم تروتسكي أخذ الحيطة والحذر، وذلك من خلال تعيين حرساً خاصين لهم، إلا أن الحكومة السوفيتية كانت متقدمة بخطوة أو أكثر واستطاعت اغتيال واعتقال أغلب أولئك القادة.

٥- لم تستمر الأممية العمالية الرابعة كثيراً، إذا تضائل نشاطها بشكل كبير وذلك بسبب الضغط الكبير الذي حصل تجاهها من الحكومة السوفيتية، وتعرض أغلب أعضاءها للاغتيال والاعتقال، ولاسيما الأشخاص المقربين من تروتسكي، حتى مقتله هو شخصياً في ٢١ آب ١٩٤٠.

٦- كانت وفاة تروتسكي ضربة كبيرة لمسيرة الأممية الرابعة وتقدمها وعملها، إذ عدَّ تروتسكي المفكر الرئيس لها والناطق الرسمي باسمها، وكان رأيه وكلامه بمثابة قرارات تصدر عنها، وبموته أصبح دور الأممية الرابعة ضعيفاً على الأقل في الاتحاد السوفيتي، لاستلام إدارة الأممية الرابعة شخص من جنسية أخرى.

هوامش البحث:-

(١) الثورة الصينية: وقد سميت أيضاً بثورة شينهاي، وهي حركة فلاحية برجوازية معادية للاستغلال والاستعمار، قامت بها مجموعة من الثوار في ١٠ تشرين الأول ١٩١١م بما يعرف بعصيان أوهان، وأطاحت بالنظام الإمبراطوري الحاكم بعد أكثر من ألفي عام من الحكم، وفي الأول من كانون الثاني ١٩١٢م أعلن صن يات سين قيام الجمهورية بالصين ونصب نفسه رئيساً مؤقتاً لحين انتخاب رئيساً للبلاد، وقد استمدت الجمهورية الصينية الأمور التنظيمية للحكم من الاشتراكية الثورية. للمزيد ينظر:

Denny Roy, Taiwan: A Political History, Ithaca, Cornell University Press, New York, 2003, PP.55 – 56.

(٢) مصطفى بيومي، اعرف، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٣١.

(٣) نقلاً عن: لودو مارتينز، ستالين نظرة أخرى، ترجمة: حسن عودة، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ١٩٩٨، ص١٨٢.

(4) Robert Conquest, The Great Terror: A Reassessment, Oxford University Press, London, 2008, P. 418.

(5) Harold Henry Fisher, The Communist Revolution: An Outline of Strategy and Tactics, Stanford University, London, 2020, P. 19.

(6) Leon Trotsky, "Open Letter For The Fourth International", New Militant, August 3, 1935.

(7) Victor Serge, From Lenin to Stalin, Monad Press, New York, 1973, P.71.

(٨) فرانسوا مورو، الأممية الرابعة من تروتسكي مؤسساً إلى الآن، تعريب: كميل داغر، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٥.

(9) John G. Wright, "Trotsky's Struggle for the Fourth International", From Fourth International, Vol.7, No.8, August 1946, P.235.

(١٠) لودو مارتينز، المصدر السابق، ص١٨٢ – ١٨٣.

(١١) حزب العمال الاشتراكي الألماني: وسمي أيضاً بحزب العمل الاشتراكي, وهو حزب اشتراكي يساري ماركسي، تأسس في برلين في ٤ تشرين الأول ١٩٣١، وضم حوالي (٢٠) ألف عضواً في بداية تأسيسه، ولكنه في عام ١٩٣٣ أصبح الحزب محظوراً لذلك قل عدد أعضاؤه تدريجياً، أما الحزب فظل قائماً حتى عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر:

Hanoi Dartseller, Die Sozialistische Arbeiterpartei Deutschlands (SAPD): Ein Beitrag zur Geschichte der Deutschen Arbeiterbewegung am Ende der Weimarer Republik, Meisenheim am Glan, Hain, 1963.

(١٢) حزب العمال الاشتراكي الهولندي: وهو حزب سياسي اشتراكي ثوري، تأسس في هولندا في ٢٨ آذار ١٩٣٢، وضم عدد كبير من المناضلين الشباب، وكان الحزب مدعوماً بشكل أساسي من قبل المثقفين اليساريين والعمال المتعلمين،

الذين تركزوا بشكل كبير في المدن الكبيرة، اندمج الحزب في عام ١٩٣٥ مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي. للمزيد ينظر:

K. Vossen, Vrij vissen in het Vondelpark, Kleine Politieke Partijen in Nederland 1918 – 1940, Wereld Bibliotheek, Amsterdam, 2003, PP. 82 – 84.

(١٣) الحزب الاشتراكي الثوري الهولندي: وهو حزب سياسي اشتراكي ثوري، تم وصفه بأنه تروتسكي ونقابي، تأسس في امستردام عام ١٩٢٩، وكان الحزب مدعوماً بشكل أساسي من قبل المثقفين اليساريين، الذين تركزوا بشكل كبير في المدن الكبيرة، حصل على ما يقارب من نصف مقاعد البرلمان في انتخابات عام ١٩٣٣، انحل عام ١٩٤٠. للمزيد ينظر:

M. Eekman & H. Pieterson, Linkssocialisme tussen de wereldoorlogen, Bijdragen en mededelingen betreffende de geschiedenis der Nederlanden, No.104, Vol. 3, January 1989, P.478.

(14) Harold Henry Fisher, Op. Cit., P. 32.

(15) Robert Conquest, Op. Cit., PP. 419 – 420.

(١٦) إسحق دويتشر، ستالين سيرة سياسية، ترجمة: فواز طرابلسي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩، ص٣٩٤.

(١٧) نتاليا سيدوفا: ثورية روسية، ولدت في ٥ نيسان ١٨٨٢م، وهي الزوجة الثانية لليون تروتسكي التقت به في أواخر عام ١٩٠٢م أي بعد هروبه من سجن سيبيريا، وتزوجا في عام ١٩٠٣م، وانجبا ولدين ليف وسيرغي، كتبت مذكرات ومقالات حول قضايا ثقافية تتعلق بالماركسية، توفيت في ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٢. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول ٢ كانون الأول ٢٠٢١، الموقع:

https://ar.wikipedia.org/wiki.

(١٨) نقلاً عن: ارفنج هاو، تروتسكي، ترجمة: نديم خوري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص١٩٩.

(١٩) ليون سيدوف: سياسي سوفيتي، ولد في ٢٤ شباط ١٩٠٦، يعد أكبر أبناء ليون تروتسكي، سافر مع والده عندما نفي إلى خارج الاتحاد السوفيتي، ثم انتقل إلى برلين للدراسة، وفي عام ١٩٣٢ ساعد والده في إنشاء كتلة سياسية تتكون من المعارضة المناهضة لستالين داخل الاتحاد السوفياتي، وكان هو الوسيط بين تروتسكي وأنصاره في داخل الاتحاد، وحتى في خارجها، عاش بعد ذلك في باريس، وفي عام ١٩٣٨ دخل إلى المستشفى بعد إصابته بالتهاب الزائدة الدودية، توفي في ١٦ شباط ١٩٣٨ بسبب قلة الرعاية الطبية، وقيل انه قتل على يد أحد أتباع ستالين. للمزيد ينظر:

Leon Trotsky, Leon Sedoff, Son – Friend – Fighter, Young People's Socialist League, University of Central Florida, New York, 1938.

(20) John G. Wright, Op. Cit., P.236.

(٢١) ألفريد روزمر: سياسي وشيوعي فرنسي، ولد عام ١٨٧٧ في مدينة باترسون بولاية نيو جيرسي في الولايات المتحدة الأمريكية، عاد مع عائلته إلى فرنسا عام ١٨٨٤، بعد أن تعلم اللغة الإنجليزية في طفولته، أصبح زعيماً نقابياً وناشطاً في الاتحاد الفرنسي العام للنقابات (CGT) قبل الحرب العالمية الأولى، أصدر في عام ١٩١٣ مجلة حياة العمال (La

Vie Ouvrière)، أصبح بعد الحرب العالمية الأولى شخصية بارزة في الحزب الشيوعي الفرنسي (PCF)، كما تم إرساله إلى موسكو في عام ١٩٢٠ كممثل لليسار الفرنسي، طرد من الحزب في خريف عام ١٩٢٤ لمعارضته الحملة المنظمة ضد تروتسكي، تم نفيه إلى المكسيك في عام ١٩٣٩، وأصبح هناك عضواً في لجنة ديوي، التي برأت تروتسكي من جميع التهم الموجهة أثناء محاكمات موسكو، عاد إلى بلاده في عام ١٩٤٧، توفي عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر:

Marguerite Rosmer, From Syndicalism to Trotskyism: Writings of Alfred and Marguerite Rosmer, Porcupine Press, Socialist Platform, London, 2000, PP.26 – 32.

(٢٢) البرنامج الانتقالي: هو الوثيقة الأساسية الصادرة عن المؤتمر التأسيسي للأممية الرابعة المنعقد في باريس في عام ١٩٣٨، وقد كتبه تروتسكي بالذات الذي لم يحضر ذلك المؤتمر، إذ كان في شبه إقامة جبرية بالمكسيك، وإذا لم يكن البرنامج يوماً نهائياً في نظر كاتبه ومقريه، إلا أن شعاراته الرئيسية دخلت في صلب صراع الطبقات وما زالت. للمزيد ينظر: ليون تروتسكي، البرنامج الإنتقالي: احتضار الرأسمالية ومهام الأممية الرابعة، ترجمة: غسان ماجد وكميل داعر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص٣.

(23) Andy Blunden, History of the Communist International, New Park Publications, London, 1977, PP.43 – 44.

(24) Сигизмунд Миронин, Сталинский порядок,Загадка 37 года – москва, 2016, Стр.86.

(٢٥) ليون تروتسكي، المصدر السابق، ص١٠١ – ١٠٢.

(٢٦) فرانسوا مورو، المصدر السابق، ص٦١.

(٢٧) فرانسوا مورو، المصدر السابق، ص٨٣.

(28) John G. Wright, Op. Cit., P.238.

(29) Рой Медведев, К суду истории: О Сталине и сталинизме, Москва, 2011, Стр.126.

(30) Isaac Deutcher, The Prophet Outcast: Trotsky (1929 – 1940), Oxford University Press, New York, 1963, P. 74.

(31) Michael Mann, The Dark Side of Democracy: Explaining Ethnic Cleansing, Cambridge University Press, Cambridge, 2012, P. 102.

(32) Jon Jacobson, When the Soviet Union Entered World Politics, University of California Press, U.S.A., 1994, P. 164.

(33) Isaac Deutcher, Op. Cit., PP. 78 – 79.

(٣٤) فرانسوا مورو، المصدر السابق، ص٨٨.

(35) Joseph Hansen, Leon Trotsky: the Man and His Work, Reminiscences and Appraisals. Merit Publishers, New York, 1969, Vol. I, PP. 115 – 116 ;

فرانسوا مورو، المصدر السابق، ص٩٣ – ٩٤.

(36) Michael Sayers and Albert E. Kahn, The Great Conspiracy against Russia, Collet's Holdings Ltd, London, 1946, PP. 334 – 335.

(٣٧) فرانسوا مورو، المصدر السابق، ص٩٤.

(38) Andy Blunden, Op. Cit., P.45.

(39) Joseph Hansen, Op. Cit., Vol. I, P. 121.

(٤٠) لودو مارتينز، المصدر السابق، ص٢٦١.

(41) Helen Gilbert, Leon Trotsky: His Life and Ideas, Red Letter Press, Washington, 2003, PP. 96 – 97.

(42) Robert V. Daniels, Trotsky, Stalin & Socialism, Westview Press, U.S.A., 1991, P. 168.

(٤٣) اروين وولف: سياسي تشيكي، انضم إلى الحركة العمالية في صفوف الشيوعيين في تشيكوسلوفاكيا، وبسبب عمله الشيوعي نفي إلى النرويج في عام ١٩٣٢، وعمل هناك مع تروتسكي حتى أصبح سكرتيره الخاص في المدة ما بين عامي (١٩٣٥ – ١٩٣٧)، اغتيل في النرويج في أوائل عام ١٩٣٧ على يد أتباع ستالين. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تاريخ الدخول ٢٠ كانون الأول ٢٠٢١، الموقع:

https://www.1917.com/Marxism/Trotsky/BO/BO_No_60-61/BO-0542.html.

(٤٤) رودولف كليمنت: سياسي ألماني، ولد في هامبورغ بألمانيا في ٤ تشرين الثاني ١٩٠٨، درس الفلسفة في جامعة هامبورغ، تحدث خمس لغات، انضم إلى الحزب الشيوعي في شبابه، ولكن بعد أن أعرب عن اهتمامه بالمناصب السياسية التروتسكية طُرد عام ١٩٣٢، انضم في عام ١٩٣٢ إلى المعارضة اليسارية، وبدأ بعدها بتعلم اللغة الروسية، سافر بعدها إلى تركيا وعمل مع تروتسكي، كما قام بترجمة كتابات تروتسكي إلى اللغة الألمانية وغيرها من اللغات، ورافق تروتسكي وعاش معه في أكثر البلدان التي رحل إليها، أصبح السكرتير الخاص له بعد وفاة سكرتيره السابق اروين وولف، بدأ كليمنت في عام ١٩٣٧ وبتوجيه من تروتسكي بعمل تقرير يحقق في الاغتيالات التي استهدفت المعارضة اليسارية التروتسكية، اغتيل في باريس في ١٣ تموز ١٩٣٧ على يد أتباع ستالين. للمزيد ينظر:

Wolfgang Lubitz and Petra Lubitz, Rudolf Klement, New York, 2004 ; Gary Kern, A Death in Washington: Walter G. Krivitsky and the Stalin Terror, Enigma Books, New York, 2013, PP. 154 – 155.

(45) Robert Conquest, Op. Cit., PP. 420 – 421.

(٤٦) دافيد ألفارو سيكويروس: فنان وثوري مكسيكي، ولد في المكسيك في ٢٩ كانون الأول ١٨٩٦، شارك في الإضراب الطلابي عام ١٩١١ لمناهضة الحكم، سافر إلى عدة دول أوربية لتعلم الفن والتصاوير الجدارية لعصر النهضة، وحين عاد إلى المكسيك قام بتأسيس نقابة المصورين والنحاتين والغرافيين وانتخب أميناً عاماً لها، شارك في مظاهرة الأول من أيار عام ١٩٣٠، فاعتقلته الشرطة، وأودع السجن، ثم أفرج عنه ووضع تحت الإقامة الجبرية، أقام معرضاً في مدينة مكسيكو عام ١٩٣٢، اعتقل في عام ١٩٤٠ بتهمة محاولة لقتل تروتسكي، وتم نفيه إلى الخارج، حصل على جائزة لينين للسلام والفنون عام ١٩٦٦، توفي في ٦ كانون الثاني ١٩٧٤. للمزيد ينظر: سيدني فنكلشتاين، الواقعية في الفن، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧١، ص٤٤ – ٤٦.

(47) Victor Serge, Life and Death of Leon Trotsky, Haymarket Books, U.S.A., 2016, P. 123.

(٤٨) روبرت شيلدون: شيوعي أمريكي، ولد في عام ١٩١٥، كان شيوعياً من أتباع تروتسكي، بدأ عمله حارساً شخصياً لدى تروتسكي في بداية عام ١٩٤٠، ولكنه لم يستمر طويلاً إذ قتل على يد دافيد ألفارو سيكويروس أحد أتباع جوزيف ستالين عندما حاول قتل تروتسكي في ٢٤ أيار ١٩٤٠. للمزيد ينظر:

Herbert Romerstein & Eric Breindel, The Venona Secrets: Exposing Soviet Espionage and America's Traitors, Regnery Publishing, U.S.A., 2001, P.116.

(49) Isaac Don Levine, The Mind of an Assassin, New American Library, New York, 1960, P. 206.

(٥٠) رامون ميركادير: جاسوس وسياسي سوفيتي، ولد في ٧ شباط ١٩١٣، كان من أتباع ستالين، ويقوم بعمليات التجسس والقتل لحسابه، كما قامت المخابرات السوفيتية بتجنيده بحثاً عن ليون تروتسكي حتى قام باغتياله بمساعدة افريقا دي لاس إراس في ٢٠ آب ١٩٤٠، استمرت محاكمته بالقتل ثلاثة أعوام، إذ أصدرت المحكمة في عام ١٩٤٣ قراراً بالسجن لمدة عشرين عاماً، أطلق سراحه عام ١٩٦٠، تم منحه ميدالية بطلاً للاتحاد السوفيتي عام ١٩٦١، توفي بسرطان الدم في ١٨ آب ١٩٧٦. للمزيد ينظر:

Bertrand Patenaude, Stalin's Nemesis: The Exile and Murder of Leon Trotsky, Faber & Faber, London, 2009, PP. 137 – 138.

(51) Jean Van Heijenoort, With Trotsky in Exile: From Prinkipo to Coyoacan, Harvard University Press, Cambridge, 2013, P. 172.

(٥٢) افريقيا دي لاس إراس: استخباراتية اسبانية، ولدت في ٢٧ نيسان ١٩٠٩، التحقت بعدة أحزاب يسارية، وشاركت في الحرب الأهلية الإسبانية، اعتقلت مدة ثم أفرج عنها عام ١٩٣٦، سافرت إلى موسكو عام ١٩٣٧، واقترحت عليها حكومة الاتحاد السوفيتي أن تنخرط في الاستخبارات السوفيتية وتصبح عميلة سرية فيها، فقبلت الاقتراح وقامت بأداء واجبات سرية كثيرة مثل مهمة عاملة لاسلكية في وحدات حرب الأنصار أبان الحرب العالمية الثانية، كما عملت مترجمة لدى ليون تروتسكي في المكسيك، إذ ساعدت رامون مركادير في تدبير اغتيال تروتسكي، ثم أوفدتها قيادة الاستخبارات السوفيتية في عام ١٩٤٧ إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ عملت هناك لمدة عشرين عاماً، وشاركت في عمليات سرية كثيرة، بما فيها تلك التي تخص الاستحواذ على أسرار القنبلة الذرية الامريكية في أواخر الاربعينيات ومطلع الخمسينيات وأزمة صواريخ كوبا عام ١٩٦٢، عادت إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٧، وقامت بعد عودتها بتدريس رجال الاستخبارات الشباب ونقل خبراتها إليهم، توفيت في ٨ آذار ١٩٨٨. للمزيد ينظر:

Родриго Фернандес, испанка, шпион КГБ, москва, 2007, Стр.Стр.24 – 88.

(53) Isaac Don Levine, Op. Cit., PP. 206 – 207 ; Bertrand M. Patenaude, Trotsky: Downfall of a Revolutionary, Harper Collins, New York, 2009, P.328.

(54) Victor Serge, Life and Death of Leon Trotsky, P. 124 – 125 ; Robert V. Daniels, Op. Cit., P.192.

(55) Harold Henry Fisher, Op. Cit., P. 34.

List of sources-:

First: Arabic and Arabized sources:

1- Irving Howe, Trotsky, translated by: Nadim Khoury, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1979.
2- Isaac Deutscher, Stalin's Political Biography, translated by: Fawaz Traboulsi, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut, 1969.
3- Sidney Finkelstein, Realism in Art, translated by: Mujahid Abdel Moneim Mujahid, The Egyptian General Authority, Cairo, 1971.
4- François Moreau, The Fourth International from Trotsky founding until now, Arabization: Camille Dagher, Dar Al-Tanweer for printing, publishing and distribution, Beirut, 2008.
5- Ludo Martins, Stalin Another Look, translated by: Hassan Odeh, Dar Al-Talia Al-Jadeeda, Damascus, 1998.
6- Leon Trotsky, The Transitional Program: The Dying of Capitalism and the Tasks of the Fourth International, translated by: Ghassan Majid and Camille Daer, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut, 1980.
7- Mostafa Bayoumi, I know, Kenouz House for Publishing and Distribution, Cairo, 2020.

ثانياً: الكتب الروسية:-

1- Родриго Фернандес, испанка, шпион КГБ, москва, 2007.
2- Рой Медведев, К суду истории: О Сталине и сталинизме, Москва, 2011, Стр.126.
3- Сигизмунд Миронин, Сталинский порядок,Загадка 37 года – москва, 2016.

ثالثاً: الكتب الانكليزية:-

1- Andy Blunden, History of the Communist International, New Park Publications, London, 1977.
2- Bertrand M. Patenaude, Trotsky: Downfall of a Revolutionary, Harper Collins, New York, 2009.
3- Bertrand Patenaude, Stalin's Nemesis: The Exile and Murder of Leon Trotsky, Faber & Faber, London, 2009.

4- Denny Roy, Taiwan: A Political History, Ithaca, Cornell University Press, New York, 2003.
5- Gary Kern, A Death in Washington: Walter G. Krivitsky and the Stalin Terror, Enigma Books, New York, 2013.
6- Hanoi Dartseller, Die Sozialistische Arbeiterpartei Deutschlands (SAPD): Ein Beitrag zur Geschichte der Deutschen Arbeiterbewegung am Ende der Weimarer Republik, Meisenheim am Glan, Hain, 1963.
7- Harold Henry Fisher, The Communist Revolution: An Outline of Strategy and Tactics, Stanford University, London, 2020.
8- Helen Gilbert, Leon Trotsky: His Life and Ideas, Red Letter Press, Washington, 2003.
9- Herbert Romerstein & Eric Breindel, The Venona Secrets: Exposing Soviet Espionage and America's Traitors, Regnery Publishing, U.S.A., 2001.
10- Isaac Deutcher, The Prophet Outcast: Trotsky (1929 – 1940), Oxford University Press, New York, 1963.
11- Isaac Don Levine, The Mind of an Assassin, New American Library, New York, 1960.
12- Jean Van Heijenoort, With Trotsky in Exile: From Prinkipo to Coyoacan, Harvard University Press, Cambridge, 2013.
13- John G. Wright, "Trotsky's Struggle for the Fourth International", From Fourth International, Vol.7, No.8, August 1946.
14- Jon Jacobson, When the Soviet Union Entered World Politics, University of California Press, U.S.A., 1994.
15- Joseph Hansen, Leon Trotsky: the Man and His Work, Reminiscences and Appraisals. Merit Publishers, New York, 1969, Vol. I.
16- K. Vossen, Vrij vissen in het Vondelpark, Kleine Politieke Partijen in Nederland 1918 – 1940, Wereld Bibliotheek, Amsterdam, 2003.
17- Leon Trotsky, "Open Letter For The Fourth International", New Militant, August 3, 1935.
18- Leon Trotsky, Leon Sedoff, Son – Friend – Fighter, Young People's Socialist League, University of Central Florida, New York, 1938.
19- M. Eekman & H. Pieterson, Linkssocialisme Tussen de Wereldoorlogen, Bijdragen en Mededelingen Betreffende de Geschiedenis der Nederlanden, No.104, Vol. 3, January 1989.
20- Marguerite Rosmer, From Syndicalism to Trotskyism: Writings of Alfred and Marguerite Rosmer, Porcupine Press, Socialist Platform, London, 2000.
21- Michael Mann, The Dark Side of Democracy: Explaining Ethnic Cleansing, Cambridge University Press, Cambridge, 2012.
22- Michael Sayers and Albert E. Kahn, The Great Conspiracy against Russia, Collet's Holdings Ltd, London, 1946.
23- Robert Conquest, The Great Terror: A Reassessment, Oxford University Press, London, 2008.
24- Robert V. Daniels, Trotsky, Stalin & Socialism, Westview Press, U.S.A., 1991.
25- Victor Serge, From Lenin to Stalin, Monad Press, New York, 1973.
26- Victor Serge, Life and Death of Leon Trotsky, Haymarket Books, U.S.A., 2016.
27- Wolfgang Lubitz and Petra Lubitz, Rudolf Klement, New York, 2004.

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

1- https://ar.wikipedia.org/wiki.
2- https://www.1917.com/Marxism/Trotsky/BO/BO_No_60-61/BO-0542.html.